

مدارج السالكين

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsofdew



Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

مدارج السالكين

29 أبريل 2023 | 08 شوال 1444 | الدرس # 33

المقدمة

دعاء

اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي لساني نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، ومن فوقني نورًا، ومن تحتي نورًا، ومن أمامي نورًا، ومن خلفي نورًا، واجعل لي في نفسي نورًا، وأعظم لي نورًا.

دعاء

اللهمّ متّعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوّتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث مِنّا.

◉ وذكرنا ان العبوديات يجب ان تكون نشطة، وهذا بتنشيط القلب بالتخلية من الكبر والمحرمات وأمراض القلوب، والتخلية بمحبة الله والتوكل، ثم تطهير اللسان من الحرام ومما يبغض الله، ويجمل لسانه بالقول الطيب، ثم السمع، فلا نسمع ما يغضب الله، وان سمعنا الحرام لا ندخله.

◉ ثم ذكر ابن القيم عن عبوديات البصر.

الفرق بين النظر والبصر والرؤية

○ النظر

○ البصر

○ والرؤية، وكلها مختصة بحاسة العين،

○ **النظر**، هو التحديق والتقليد في حدقة العين لإدراك

الصور، وبه تبدأ مرحلة الإبصار. فهو أول مراتب

الإبصار، أي أمعن الفكر فيما وقع عليه بصره، أي

ركز على ما رآه. والنظر هو البحث بين الأشياء ليحدد

ما يريد.

○ أي التأمل والتفحص.

سورة الكهف 19

فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا

سورة القيامة 22 – 23

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)

سورة يونس 101

قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ
عَن قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ

سورة الغاشية 17

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ

○ **البصر**، البصر هو إدراك أشباح الصور ورموزها

وانعكاساتها مع تحليل العصب البصري، فهو

حاسة الرؤية الواضحة للأشياء. والبصر هو وقع
النظر على شخص أو شيء مُعَيَّن.

سورة الأحزاب 10

إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ
وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا

سورة الأحقاف 26

وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا
وَأَفِيدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفِيدَتُهُمْ مِّنْ
شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يُجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ

سورة السجدة 12

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا
وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ

○ أما البصيرة فجمعها بصائر وهي عمل القلب، فنرى
حقيقة الأمور والمحكمات.

سورة يوسف 108

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَالِي بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

سورة القيامة 14

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

سورة ق 22

فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ

○ يرفع الغطاء عن البصر في الآخرة، فيُبصر الإنسان
كل ما كان محجوبا عنه ولم يكن يراه من قبل.

سورة النجم 18 – 17

مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (17)

لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (18)

◌ إنما نظر إلى ما أَرَادَهُ اللهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، ولم يتعداه لأي شيء آخر مع ما كان في رحلة المعراج من مناظر وأحداث مبهرة. وهذا كمال الأدب منه (ﷺ)، أن قام مقاماً أقامه اللهُ فيه، ولم يقصر عنه ولا تجاوزه ولا حاد عنه، أي لما ننظر لآيات الله الكبيرة العين لن تطغى.

○ **الرؤية**، هي الصورة الحقيقية لما مرت به مراحل

النظر ومن بعدها البصر.

○ تأتي للرؤية المعنوية كمن رأى الحق والصواب في

أمر دون أمر. أي ما هي استنتاجاتك.

○ أو للرؤية المادية، وتعني التحقق واليقين مما وقع

عليه بصره.

الرؤية في اللغة على ثلاث أوجه

○ **الرؤية بمعنى "العلم"**

سورة المعارج 7 – 6

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (7)

○ أي نعلمه يوم القيامة، وذلك أن كل آت قريب.

○ أي نرى الصورة الحقيقية للشيء.

○ الرؤية بمعنى "الظن"

سورة المعارج 7 – 6

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (7)

○ أي يظنونونه ولا يكون ذلك بمعنى العلم، لأنهم لا

يجوز أن يكونوا عالمين بأنها بعيدة، وهي قريبة في

علم الله.

○ رؤية العين وهي حقيقة.

○ فالأمر يبدأ بالنظر ثم يتبعه البصر وينتهي بالرؤية.

◌ وقد وردت هذه الكلمات الثلاث مجتمعة في آية

واحدة:

سورة الأعراف 198

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۚ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ

◌ هم تعطل لديهم البصر لذلك لم يصلوا لمرحلة

الرؤية. الرؤية أساسها العلم وليس الظن.

◌ والإحسان "أن تعبد الله كأنك تراه وان لم تكن

تراه".

أنواع النظر في القرآن

نظر الرؤية

سورة القيامة 23 – 22

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)

أنرى ربنا؟

قال ناسٌ: يا رسولَ الله! أنرى ربَّنَا يومَ القيامةِ؟ قال: هل تُضارُّونَ في رؤيةِ الشَّمسِ في الظَّهيرةِ ليستَ في سحابةٍ؟ قالوا: لا، قال: هل تُضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ليسَ في سحابةٍ؟ قالوا: لا، قال: والذي نَفسي بيدهِ لا تضارُّونَ في رؤيتهِ إلا كما تضارُّونَ في رؤيةِ أحدهما.¹

¹ صحيح أبي داود 4730 - صححه الألباني.

نظر الانتظار

سورة يس 49

مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ

نظر الاعتبار والتأمل

سورة آل عمران 137

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ

سورة الروم 50

فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ
لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

سورة الغاشية 20 – 17

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ
 رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19)
 وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)

سورة آل عمران 137

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ

◉ هذه المشاهد معروضة لنظر الإنسان حيثما كان السماء، والأرض، والجبال، والحيوان ليتأمل فيها ويمعن فيها النظر، ليصل إلى معرفة الله (سبحانه وتعالى).

◌ نظر التعطف، ويراد بالنظر في القرآن الكريم أيضا،

العطف والرحمة والشفقة، لقوله (سبحانه وتعالى):

سورة آل عمران 77

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

لا يشفق عليهم

ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وفقير مختال. وفي لفظ: عائل مزهوّ وفي لفظ: وعائل مستكبر.²

² منهاج السنة 209/7 - صححه الألباني.

○ نظر المهلة والتأجيل

سورة البقرة 162 – 161

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (161)
خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (162)

○ لا يُنظرون فيعتذرون، أي لا يعطون مهلة ووقت
ليعتذروا.

○ نظر الخوف والرعب والمذلة

سورة الأحزاب 19

أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ
أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ

سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَيْكَ لَمْ يُؤْمِنُوا
فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

◌ هذه الآية نزلت في المنافقين.

أحاديث عن النظر

إذا نظر أحدكم

إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى
مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ.³

زنا العين النظر

مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ، مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّيْنَاءِ، أَدْرَكَ

³ صحيح البخاري 6490.

ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظْرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ،
وَالنَّفْسُ تَمَّتْ وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ.⁴

سترون ربكم

كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً -
يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا
تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} [ق: 39]، قَالَ إِسْمَاعِيلُ:
افْعَلُوا لَا تَفُوتَكُمْ.⁵

⁴ صحيح البخاري 6612.

⁵ صحيح البخاري 554.

عبوديات النظر المستحبة

المباح	المكروه	المستحب	الحرام	الواجب
وَالْمَبَاحُ النَّظْرُ الَّذِي لَا مَضْرَّةَ فِيهِ فِي الْعَاجِلِ وَالْأَجْلِ وَلَا مَنْفَعَةَ.	فُضُولُ النَّظْرِ الَّذِي لَا مَصْلَحَةَ فِيهِ،	○ النَّظْرُ فِي كُتُبِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ الَّتِي يَزْدَادُ بِهَا الرَّجُلُ إِيمَانًا وَعِلْمًا، ○ وَالنَّظْرُ فِي المُصْحَفِ، ○ وُجُوهِ العُلَمَاءِ الصَّالِحِينَ ○ وَالْوَالِدِينَ، ○ وَالنَّظْرُ فِي آيَاتِ اللَّهِ المُشْهُودَةِ لِيَسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى تَوْجِيهِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَحِكْمَتِهِ.	○ النظر الى العورات ○ وَالنَّظْرُ الْحَرَامُ النَّظْرُ إِلَى الأَجْنَبِيَّاتِ بِشَهْوَةٍ مُطْلَقًا، ○ وَبِغَيْرِهَا إِلَّا لِحَاجَةٍ، • كَنَظْرِ الْخَاطِبِ • وَالْمُسْتَأْمِ • وَالْمُعَامِلِ • وَالشَّاهِدِ، • وَالْحَاكِمِ • وَالطَّبِيبِ، • ذِي المَحْرَمِ	○ فَالنَّظْرُ فِي المُصْحَفِ وَكُتُبِ الْعِلْمِ ○ وَالنَّظْرُ إِذَا تَعَيَّنَ لِتَمْيِيزِ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ فِي الأَعْيَانِ الَّتِي يَأْكُلُهَا أَوْ يُنْفِقُهَا أَوْ يَسْتَمْتِعُ بِهَا، ○ وَالْأَمَانَاتِ الَّتِي يُؤَدِّيهَا إِلَى أَرْبَابِهَا لِيُمَيِّزَ بَيْنَهَا، وَنَحْوِ ذَلِكَ

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



المصادر

- مدارج السالكين - ابن القيم

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/path-of-the-traveller-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>